

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

@ 39 @ ما كان إلى ما يقيه عن النار وإذا التبس عليك هذا فانظر ما تجده من الطباع البشرية في هذه الدار فإنه لو ألقى الواحد من هذا النوع الإنسانى إلى نار من نيار هذه الدنيا وأمكنه أن يتقيها بأبيه أو بأمة أو بابنه أو بحبيبه لفعل فكيف بنار الآخرة التى ليست نار هذه الدنيا بالنسبة إليها شيئاً ومن هذه الحثيثة قال بعض من نظر بعين الحقيقة لو كنت مغتاباً أحداً لاغتبت أبى وأمى لأنهما أحق بحسناتي التى تؤخذ منى قسراً وما أحسن هذا الكلام .

ولا ريب أن أشد أنواع الغيبة وأضرها وأشهرها وأكثرها بلاءً وعقاباً ما بلغ منها إلى حد التكفير واللعن فإنه قد صح أن تكفير المؤمن كفر ولعنه راجع على فاعله وسبابه فسق وهذه عقوبة من جهة الله سبحانه وأما من وقع له التكفير واللعن والسب فمظلمة باقية على ظهر المكفر واللاعن والسب فانظر كيف صار المكفر كافراً واللاعن ملعوناً والسبب فاسقاً ولم يكن ذلك حد عقوبته بل غريمه ينتظر بعرضات المحشر ليأخذ من حسناته أو يضع عليه من سيئاته بمقدار تلك المظلمة ومع ذلك فلا بد من شئ غير ذلك وهو العقوبة على مخالفة النهى لأن الله قد نهى في كتابه وعلى لسان ورسوله عن الغيبة بجميع أقسامها ومخالف النهى فاعل محرم وفاعل المحرم معاقب عليه وهذا عارض من القول جرى به القلم ثم أحجم عن الكلام سائلاً من الله حسن الختام راجعاً إلى كمال ترجمة ذلك السيد الهمام فنقول صاحب الترجمة حال تحرير هذه الأحرف مستمر على تلك الخصال الجميلة والمناقب الجليلة قانع بميسور من العيش مؤثر للخمول الذى هو الراحة والنعمة المجهولة زاده الله من أفضاله وأنجح له ما يرجوه من آماله وتوفى رحمه الله